صحة الفم وأمراض اللثة بين الطلاب في الجمهورية العربيـة السورية *

نبيل البيروتي[1] ومحمد ضياء طيفور[2] ووفـاء بولص[3]

خلاصـة : لوحظ وجود ارتباط عكسي قوي بين انتشار ووخامة أمراض ما حول الأسنان وبين مستوى تصحح الفم حيث يلعب السلوك الصحي الفردي وتوفر المعلومات والمعارف حول صحة الفم دورا أساسيا في الوقاية من حدوث هذه الأمراض . وقد أجريت هذه الدراسة على 360 طالبا وطالبة بلغوا الخامسة عشرة من العمر في سورية ، لتحديد مدى العلاقة بين السلوك الصحي الفموي وبين أمراض ما حول الأسنان . وأظهرت نتائج الدراسة تدنيا في مستوى النظافة ، مع قلة المعارف والمعلومات وسوء السلوك الصحي الفموي إلى جانب انتشار أمراض ما حول الأسنان بمعدل مرتفع . وهكذا يجب توجيه برامج التثقيف الصحي الفموي وتعليمات التصحح الفموي إلى الطلاب في المراحل الدراسية المبكرة .

Oral health care and periodontal disease among schoolchildren in the Syrian Arab Republic

Nabil Beiruti, Mohammed Diaa Teifour and Wafaa Boulos

ABSTRACT It has been observed that a strong inverse correlation exists between prevalence and severity of periodontal disease and the level of oral hygiene, where appropriate oral health behaviour and good knowledge in oral health have an important role in preventing such disease. A study was conducted among 360 children of 15 years of age in the Syrian Arab Republic, to assess the relation between oral health behaviour and periodontal disease. The results of the study revealed low cleanliness levels, poor knowledge and inappropriate behaviour in oral health and high prevalence of periodontal disease. Oral health education programmes and oral hygiene procedures should be oriented towards schoolchildren as early as possible.

Les soins de santé bucco-dentaire et les parodontopathies chez les écoliers en République arabe syrienne

RESUME On a constaté qu'il y avait une relation inverse marquée entre la prévalence et la gravité des parodontopathies et le niveau d'hygiène bucco-dentaire, alors que de bonnes connaissances et un comportement approprié en matière de santé bucco-dentaire jouent un rôle important dans la prévention de ces affections. Une étude a été réalisée chez 360 enfants âgés de 15 ans en République arabe syrienne pour évaluer la relation qui existe entre le comportement en matière de santé bucco-dentaire et les parodontopathies. Les résultats de cette étude ont mis en évidence un faible niveau d'hygiène, des connaissances rudimentaires, un comportement inapproprié en matière de santé bucco-dentaire ainsi qu'une forte prévalence des parodontopathies. Les programmes d'éducation en santé bucco-dentaire et l'instruction en matière d'hygiène buccale devraient viser les écoliers le plus tôt possible.

An English translation of this article will be published in a future issue

[1] مدير المركز الإقليمي للإرشاد والتدريب وبحوث طب الفم بدمشق
[2] معاون مدير المركز الإقليمي للإرشاد والتدريب وبحوث طب الفم بدمشق
[3] كلية طب الأسنان بجامعة دمشق ، دمشق ، الجمهورية العربية السورية

مقدمـــة

تتوضع اللويحات الجرثومية على سطوح الأسنان فوق وتحت حافة اللثة وعلى الغشاء المخاطي للفم وعلى الترميمـات والتعويضات السنية. وتوجد علاقة وثيقة بينها وبين حدوث أمراض اللثـة وأمراض النســج الداعمة وتطورهـا [1] .

وقد أظهرت عدة دراسات أن الإصابة بالالتهابات اللثوية وحدّتها يقدمان مؤشرا جيدا لتقدير مدى فعالية إجراءات حفـظ صحة الفـم (تنظيف الأسنان) ، وأن استعمال طرق القياس الملائمة يفيد في تقييم العوامل المسببة لحدوث المرض واجراءات المعالجة [2] .

وتصنف أمراض الأسنان وبعض الأمراض العامة الأخرى ، مثل السمنة والتوتر النفسي والعصبي وأمراض القلب والأوعية ، ضمن المشاكل السلوكية حيث يكون للسلوك الصحي الفردي دور هام في حدوث هذه الأمراض وتطورها أو الوقاية منها . إلا أن أمراض الأسنان تختلف عن بقية الأمراض العامة المذكورة بأنها ذات أسباب واضحة ومعروفة ، وتتعلق بشكل دقيق بأسلوب الحياة اليومية للفرد ، حيث يمكن للثقافة الصحية القيام بدور فعال في منع حدوثها . أما الأمراض الأخرى فهي ذات أسباب معقدة لا يكفي التثقيف الصحي للوقاية منها . [3] .

وتتوافر الآن كميات كبيرة من المعلومات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار حول طرق الوقاية من أمراض النسج الداعمة وتسوس الأسنان ، إذ يمكن أن تؤثر بشكل واضح في منع حدوث هذه الأمراض أو على الأقل إبطاء تطورها إذا وضعت قيد التطبيق [4] .

ويعتبر التثقيف الصحي وتقديم الارشادات في حفظ صحة الفم أساسيين في تعزيز صحة الفم ، وإن زيادة الاهتمام بهذه النشاطات وتنفيذها بشكل فعال وكاف ، له تأثير عميق على النهوض بصحة الفم والأسنان على مستوى الفرد والمجتمع [5] . وقد ساهمت البحوث والدراسات التي جرت حتى الآن في مجال صحة الفم في تزويد الناس بالمعارف والطرق الكفيلة بالوقاية من المرض [6] .

وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد مستوى نظافة الأسنان والمعلومات والسلوك الصحي الفموي وعلاقتها مع حالة اللثة والنسج الداعمة ، بالنسبة للطلاب الذين بلغوا الخامسة عشرة من العمر في سورية .

الوسائل وطرق الدراســـة

جرت الدراسة بالتعاون بين المركز الإقليمي للإرشاد والتدريب وبحوث طب الفم وكلية طب الأسنان بجامعة دمشق . وشملت 360 طالبا بلغوا الخامسة عشرة من العمر ، 178 منهم من الذكور و182 من الإناث ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مستويات اجتماعية اقتصادية مختلفة في محافظات دمشق وريف دمشق والسويداء وحماة وطرطوس .

وقد قام الدارسون بالفحص ، وجرت عملية تقييس الفحص بينهم لتوحيد طريقة العمل . وقامت بالتسجيل مساعدات مدربات في هذا المجال . وقد طبقت في الفحص والتشخيص معايير منظمة الصحة العالمية واستخدمت استمارات التقييم الخاصة WHO Assessment forms لعام 1986 . وقد جرى الفحص في معسكرات الشبيبة الصيفية وفي أماكن ذات ظروف متشابهة في ضوء النهار الطبيعي ، واستعمل في الفحص المرآة المستوية والمسبر المعقوف رقم (5) والمسبر اللثوي الخاص CPITN .

1 ـ نظافـة الأســنان

جرى تقدير درجة نظافة الأسنان باستعمال المسبر المعقوف رقم ٥ وقياس مقدار اللويحات الجرثومية Plaques المتراكمة على أربعة ســطوح من الأســنان في الفكين . حسب دليل اللويحات الجرثومية Plaque index (PI) Silness and Loe 1964 [8] الذي يحدد مقدار اللويحـــات المتراكمة على الشكل التالي :

0 لا توجد أية تراكمات جرثومية حول حافة اللـثة .

1 توجد طبقة رقيقة من الجراثيم تلتصق على سطوح الأسنان بجوار حواف اللثة يتم تحديدها بالمسبر .

2 توجد تراكمات جرثومية محدودة على سطوح الأسنان وتحت حوافي اللثة يمكن رؤيتها بالعين المجردة .

3 توجد كميات كبيرة من الجراثيم على سطوح الأسنان وفي الجيوب اللثوية .

2 ـ المعارف والسلوك الصحي الفموي

كان يطلب من الطلاب قبل إجراء الفحص ملء استبيان خاص لمعرفة مستوى المعلومات التي لديهم والسلوك الصحي الفردي في صحة الفم . ويتضمن الاستبيان الإجابة على أسئلة تتعلق بما يلي :

- تركيب الطبقة العضوية المتراكمة على سطوح الأسنان Plaque .
- نزف اللثة وأسباب حدوث التهاب اللثة .
- تنظيف الأسنان .
- زيارة طبيب الأسنان .

3 ـ أمراض النسج الداعمة

تم تحديد حالة النسج الداعمة باستخدام دليل الاحتياجات العلاجية لأمراض ما حول الأسنان CPITN الذي يعتمد على فحص النسج المحيطة بالأسنان ، وذلك باستخدام **مسبر** خاص خفيف الوزن ينتهي برأس كروي قطره 0,5 مم ، ويوجد على مسافة 3,5 مم منه إطار أسود اللون لتحديد عمق الجيوب . ويجري الفحص بمرور رأس المسبر تحت حافة اللثة وحولها وتسجل الحالات التالية :

0 اللثة سليمة .

1 وجود نزف لثوي لدى ضغط المسبر بقوة 25 غ .

2 وجود القلح فوق أو تحت الحافة اللثوية .

3 وجود الجيوب اللثوية السطحية بعمق 3,5 مم .

4 وجود الجيوب اللثوية العميقة : أكثر من 3,5 مم .

النتائج

1 ـ نظافة الأسنان

أظهرت نتائج الدراسة أن 5,6% فقط من أفراد العينة تخلو أسنانهم تماما من اللويحات الجرثومية والفضلات (الجدول رقم 1) . أما بقية الطلاب فكان دليل اللويحات لديهم هو 1,15 لدى الذكور و0,95 لدى الإناث . كما أظهرت النتائج أن دليل اللويحات الجرثومية لدى أفراد العينة في المدينة هو 1,07 لدى الذكور و0,89 لدى الإناث . أما في الريف فكان يساوي 1,32 لدى الذكور و1,04 لدى الإناث . (الجدول رقم 2) .

الجدول رقم (1) : توزع أفراد العينة ذوي الأسنان النظيفة تماما لدى الطلاب الذين بلغوا الخامسة عشرة من العمر حسب مكان الإقامة والجنس في سوريا

	المدينة	الريف	المجموع
ذكور	6	2	8 (%4,5)
إناث	10	2	12 (%6,6)
المجموع	17	4	20 (%5,6)

الجدول رقم (2) : توزع أفراد العينة حسب الجنس في الريف والمدينة ، ومعدل توضع اللويحات الجرثومية (PI) لدى الطلاب في عمر 15 سنة في سوريا

	ذكـــور		إنـــاث		المجمـــوع	
	العدد	PI	العدد	PI	العدد	PI
مدينة	119	1,07	119	0,89	238	1,15
ريف	59	1,32	62	1,04	122	0,95
المجموع	178	1,15	182	0,95	360	1,05

2 ـ أمراض النسج الداعمة

تبين من نتائج هذه الدراسة أن 14,98% من أفراد العينة سليمون من أمراض النسج الداعمة و28,10% منهم مصابون بالنزف ، و37.23% يتوضع القلح على أسنانهم ، و16,98% لديهم جيوب بسيطة بعمق 3,5 مم و1,71% لديهم جيوب بعمق أكثر من 3,5 مم .

وأظهرت الدراسة أن نسبة الطلاب الذكور السليمين من أمراض اللثة هي 8,62% ونسبة الطلاب المصابين بالنزف 29,89 ونسبة الطلاب الذين يتوضع القلح على أسنانهم هي 37,23% ونسبة الذين لديهم جيوب بسيطة بعمق 3,5 مم هي 16,98 ونسبة الذين لديهم جيوب عميقة أكثر من 3,5 سم هي 1,71% (الجدول رقم 3) . ويظهر في الجدول رقم (4) توزع نسب الإصابة في المحافظات .

الجدول رقم (3) : توزع أمراض النسج الداعمة حسب الجنس لدى الطلاب في عمر 15 سنة في سوريا

الجنس	اللثة السليمة	النـزف	القلـح	الجيوب السطحية	الجيوب العميقة
ذكـور	% 8,62	%29,89	%35,34	%24,14	%2,01
إنـاث	%21,43	%27,71	%39,43	%10,00	%1,43
المجموع	%14,98	%28,10	%37,23	%16,98	%1,71

الجدول رقم (4) توزع أمراض النسج الداعمة حسب الجنس لدى الطلاب في عمر 15 سنة في سوريا

المحافظة	اللثة السليمة	النـزف	القلـح	الجيوب السطحية	الجيوب العميقة
دمشـق	%14,46	%30,63	%39,22	%15,69	%1,23
ريف دمشق	%13,53	%31,76	%34,71	%18,24	%1,76
السويداء	%21,21	%33,33	%33,33	% 6,06	%6,06
حمـاة	%16,22	%30,81	%35,14	%12,43	%5,41
طرطوس	%16,67	%29,17	%35,42	%18,75	0

3 ـ **المعـارف**

ـ أجاب 13% من أفراد العينة بأن القسم الأكبر من الطبقة العضوية التي تتوضع على سطوح الأسنان هي من الجراثيم ، وأجاب 87% منهم بأنها من بقايا الطعام .

ـ وكانت إجابة 33% من الطلاب بأن السبب في حدوث أمراض اللثة هو عدم تنظيف الأسنان ، وكانت إجابة 5% بأنها الوراثة بينما أجاب 62% بأنه عَوَز الفيتامينات .

ـ وحول الغاية من تنظيف الأسنان بالفرشاة ، أجاب 20% من أفراد العينة بأنها لمنع التهاب اللثة، بينما أجاب 80% بأنها لإزالة بقايا الطعام .

ـ أجاب 51% من أفراد العينة بأن الفرشاة الجيدة تكون أشعارها طرية وأجاب 49% بأنها تكون ذات أشعار قاسية .

ـ وبالنسبة لاستخدام الخيوط السنية ، فقد أجاب 56% بضرورة استخدامها و12% بعدم الحاجة لها و32% لا يعرفون شيئا عنها .

ـ أجاب 34% من الطلاب بأن الحبوب الكاشفة تفيد للتأكد من فاعلية تنظيف الأسنان ، وأجاب 27% بأنها لتطهير الفم ، بينما 39% لا يعرفون .

4 ـ **الســلوك**

ـ أجاب 49% من أفراد العينة بأنهم ينظفون أسنانهم بعد كل وجبة طعام ، و22% مرة واحدة في اليوم ، و29% أحيانا .

ـ وتبين ان 15% من أفراد العينة يستعملون الخيط السني في التنظيف و56% لا يفعلون ذلك و29% أحياناً .

ـ وأجاب 68% من الطلاب بأنهم يقومون بزيارة طبيب الأسنان لدى الشعور بالألم ، و23% منهم بشكل دوري كل ســتة أشهر ، و9% كل 12 شهراً .

ـ وكانت إجابة 64% من الطلاب بضرورة تقديم الثقافة الصحية عن طريق التلفزيون و18% عن طريق الإذاعة و52% عن طريق المدرسة ، و27% عن طريق المناهج الدراسية .

المناقشـــة

أظهرت نتائج الدراسة تراكم اللويحات الجرثومية على سطوح الأسنان بدرجات مختلفة لدى غالبية أفراد العينة (94,4%) ، وكانت النسبة القليلة الباقية منهم فقط تخلو أسنانهم تماما من اللويحات الجرثومية . وفي نفس الوقت لوحظ أن 14,98% من أفراد العينة كانوا سليمين من أمراض النسج الداعمة بينما توزعت غالبية الإصابات لدى 85,02% من الطلاب المفحوصين بين حالات النزف (28,10%) وتوضع القلــح (37,23%) حيث يعتبر اهمال العناية الذاتية بنظافة الأسنان السبب الرئيسي في حدوثهما ، وهذا يؤكد العلاقة الوثيقة بين تراكم اللويحات الجرثومية وحدوث أمراض النسج الداعمة . ولوحظ أيضا زيادة في نسبة تشكل الجيوب اللثوية السطحية لدى أفــراد العينة (16,98%) والتي حدثت بسبب زيادة الاهمال بنظافة الأسنان واللثة .

وتؤكد النتائج المذكورة عدم توفر المعلومات والمعارف الأساسية في صحة الفم لدى غالبية أفراد العينة . فمثلا كانت أجوبة 13% فقط منهم صحيحة حول تركيب الطبقة العضوية Plaque بأنها بسبب الجراثيم بينما أجاب 87% بأنها بقايا الطعــام . وأجاب ثلث أفراد العينة بأن سبب حدوث أمراض اللثة هو عدم تنظيف الأسنان أما الباقين فتوزعت إجاباتهم حول الســبب بين الوراثة (5%) وعَوَز الفيتامينات (62%) . وكذلك أجاب 20% من أفراد العينة بأن الغاية من تنظيف الأسنان هو منع التهاب اللثة بينما أجاب 80% بأن الهدف هو إزالة البقايا الطعامية . وأظهرت الإجابات حول نوعية فرشاة الأسنان وفوائد الحبوب الكاشفة وأهمية الخيط السني فقراً في المعلومات مماثلا لما سبق .

لقد بلغت هذه الفئة مرحلة جيدة من التعليم تمكنهم من البحث بأنفسهم ، والاستفادة من المعلومات الصحية الموجودة في المنهاج المدرسي وفي وسائل الإعلام والنشر المختلفة ، والتي أصبحت متاحة لغالبية الناس ، بالإضافة إلى ضرورة وجود الاهتمام الذاتي لدى أفراد هذه الفئة ، وهم في مطلع الشباب ، للعناية بصحة أفواههم وأسنانهم لما في ذلك من أهمية كبيرة لهم من النواحي الصحية والاجتماعية والجمالية .

أما مستوى السلوك الصحي الفموي في ممارسة العناية بصحة الفم فلم يكن كافيا لتحسين حالة صحة الفم ، فقد أجاب 49% من أفراد العينة بأنهم ينظفون أسنانهم بعد كل وجبة طعام ، و22% ينظفون أسنانهم مرة واحدة يوميا و29% ينظفون أسنانهم في بعض الأحيان . وكذلك فان 15% يستعملون الخيط السني في التنظيف . إن هذه الإجابات لا تعني أن عملية التنظيف كانت فعالة في إزالة الجراثيم لأنها تتعارض مع الإجابات السابقة حول الغاية من تنظيف الأسنان التي أظهرت عدم معرفة ذلك ، وبالتالي تكون عملية تنظيف الأسنان عملية روتينية وغير فعالة ، وهذا يؤكد زيادة الإصابة بأمراض اللثة لدى أفراد العينة .

وبالنسبة لزيارة طبيب الأسنان فقد كانت عند الشعور بالألم لدى العدد الأكبر من أفراد العينة (68%) ، بالرغم من توفر العيادات العامة المجانية في وزارة الصحة والصحة المدرسية والخدمات الطبية العسكرية وجهات أخرى وتزايد عدد أطباء الأسنان في الريف والمدينة . وان عددا قليلا يقوم بزيارة طبيب الأسنان بشكل دوري كل 6 أشهر أو كل 12 شهرا .

وقد بينت نتائج الدراسة أن زيادة الإصابة بأمراض النسج الداعمة وتزايد تراكم اللويحات الجرثومية لدى الذكور أعلى منها لدى الإناث . وقد يعود ذلك إلى الميل الطبيعي للإناث نحو تطبيق اجراءات العناية بصحة الفم أكثر من الذكور ، لما في ذلك من تحسين للناحية الجمالية وتعزيز للعلاقات الاجتماعية .

لقد أصبح معروفا أن الإجراء الرئيسي في الوقاية من أمراض اللثة هو إزالة الجراثيم بواسطة التنظيف الذاتي والفعال للأسنان ، وهذا الإجراء يرتبط ارتباطا وثيقا بالسلوك الصحي للفرد والمعلومات والمعارف المتوفرة لديه .

وتؤكد نتائج هذه الدراسة على ضرورة توجيه برامج التثقيف الصحي الفردية والجماعية إلى السكان لتحسين السلوك الصحي لديهم ، وحثهم على تطبيق الإجراءات الوقائية من أمراض الفم والأسنان ، بالإضافة إلى ضرورة تقديم الارشادات والتعليمات في قواعد حفظ صحة الفم . وتلعب المدرسة دورا هاما في هذا المجال ، حيث أن تقديم الثقافة الصحية بشكل مبكر إلى الأطفال وتدريبهم على طرق العناية بصحة الفم سوف يساعد كثيرا في اكسابهم السلوك الصحي السليم ، واستمراره لديهم في مرحلة الشباب ، مما يخلق لديهم عادة الاهتمام الذاتي بصحة الفم ، سواء بالاستمرار بتطبيق اجراءات العناية الذاتية ، أو تطبيق الإجراءات الوقائية ، أو مراجعة طبيب الأسنان بشكل دوري .

لقد أظهرت نتائج دراسة والش في الولايات المتحدة الأمريكية فعالية برامج التثقيف الصحي الفموي المكثفة والموجهة لتلاميذ المدارس الثانوية ، من حيث زيادة المعارف والمعلومات لديهم وتحسن السلوك الصحي الفموي [9] .

وبالإضافة إلى ذلك فمن الضروري التركيز على توجيه المناهج التعليمية نحو الاهتمام بمواضيع الصحة السنية العمومية وصحة المجتمع ، وأن تتضمن المناهج الدراسية في معاهد إعداد المدرسين ودور المعلمين المواضيع المتعلقة بصحة الفم وطرق الوقاية من الأمراض ، نظرا للدور الهام الذي يقوم به المعلم في نقل المعلومات الصحية إلى التلاميذ والطلاب بشكل ربما يكون أكثر تأثيرا من العاملين الصحيين .

ولاشك أن رسائل الإعلام تلعب دورا هاما في تقديم المعلومات الصحية إلى الجمهور . وقد أشار 64% من أفراد العينة إلى ضرورة مساهمة التلفزيون في هذا المجال نظرا لدوره المؤثر . وبمقارنة حجم البرامج الصحية المقدمة في التلفزيون مع البرامج الأخرى ومع الكم الهائل من الدعايات التجارية وخاصة المتعلقة بالمأكولات السكرية ، نلاحظ التقصير الكبير للتلفزيون في تقديم الثقافة الصحية ، وخاصة بما يتعلق بصحة الفم ، بالرغم من انتشاره الواسع لدى غالبية الناس .

وأخيرا ، لقد أظهرت نتائج هذه الدراسة انخفاضا في مستوى العناية بصحة الفم ، وفقرا في المعارف والمعلومات ، وارتفاعا في نسبة انتشار أمراض النسج الداعمة لدى أفراد هذه الفئة الهامة في المجتمع . لذلك يجب بذل الجهود المكثفة لتقديم الثقافة الصحية الفموية في وقت مبكر ، وأن تكون متممة للثقافة الصحية العامة من أجل تحسين السلوك الصحي الفموي ، وبالتالي تحسين حالة صحة الفم لدى الشباب ، مع التركيز على أهمية دور المدرسة في هذا المجال .